

# الباب الثاني

## غزوة بني قريظة

obeyikandi.com

# الفصل الأول

obeyikandi.com

## الفصل الأول

انقضت حشود الأحزاب حول المدينة المنورة ، وعادت القبائل إلى ديارهم على غير رجعة ، ولم يحملوا معهم إلا الفشل والخيبة والخزي والندامة .  
والحمد لله قد هزم الأحزاب وحده بعد أن زاغت أبصار المؤمنين وبلغت القلوب الحناجر وظنوا بالله الظنون.

لأن معركة الأحزاب لم تكن معركة خسائر بل كانت معركة أعصاب لم يحدث فيها قتال مريع إلا أنها كانت من أحسم المعارك في تاريخ الإسلام .. فلولا فضل الله ورحمته بالمؤمنين وإرسال ريح وجنود من الملائكة لكان قد تغير الوضع تماماً ثم تأتي بعد ذلك غزوة بني قريظة أولئك الفئة الباغية التي هددت أمن البلاد وجعلتها في خطر بسبب نقضهم العهد مع رسول الله ﷺ فكان الأمر من الله أن تزال هذه الطائفة الجاثية على الفور إذ كان من الممكن أن يفكر الرسول ﷺ فيما بعد ماذا يفعل بهم أيطردهم من المدينة كما حدث لبني قينقاع وبني النضير أم ماذا يفعل ؟ ولكن حكم الله عز وجل من فوق سبع سموات أن تستأصل الفئة الخائنة من جذورها ولا يبقى منهم إلا النساء والأطفال والذراري ،

وهذا ما سنحاول عرضه في هذا الباب .

## المشهد الأول

### حصار بني قريظة في حصونهم

وفي اليوم الذي رجع فيه رسول الله ﷺ إلى المدينة وقت الظهر فصلى بالناس الظهر ثم دخل بيت عائشة ودعا بماء فاغتسل .. ووضع سلاحه وجلس ليستريح . إذ بالباب منادٍ ويقول :

عذيرك من محارب " أي من يغدرك " :

فارتاح لذلك رسول الله ﷺ ووثب وثبة شديدة وخرج وخرجت عائشة في أثره فإذا رجل على دابة ..

الرسول ﷺ يقول :

مرحباً بجبريل .

جبريل عليه السلام :

أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟

الرسول ﷺ يقول :

نعم يا جبريل .

جبريل عليه السلام :

والله ما وضعت السلاح ولا وضعت الملائكة أسلحتهم .فانهض بمن معك إلى بني قريظة .

الرسول ﷺ يقول :

الآن يا جبريل .

جبريل عليه السلام:

إن الله يأمرك يا محمد بالمسير إلى بني قريظة فإني عائد إليهم فمزلزل بهم الحصون وأقذف في قلوبهم الرعب .

رسول الله ﷺ :

إن في أصحابي جهداً فلو نظرتهم أياماً .

جبريل عليه السلام :

انهض إليهم فإني ذاهب أمامكم ومعني كوكبة من الملائكة ودخل الرسول ﷺ داره .

عائشة أم المؤمنين :

من ذلك الرجل الذي كنت تكلمه يا رسول الله ؟

رسول الله ﷺ :- ورأيتهُ ؟

عائشة :- نعم رأيتهُ .

رسول الله ﷺ :- بمن تشبهينه ؟

عائشة :- بدحية الكلبي إنه هو .

رسول الله ﷺ :

ذاك جبريل عليه السلام أمرني أن أمضي إلى بني قريظة ، أين بلال ليؤذن في الناس

" من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا في بني قريظة .

عبد الله بن أم مكتوم :

يا خيل الله اركبي " أي يا فرسان الله اركبي "

رسول الله ﷺ ينادي :

يا علي بن أبي طالب خذ اللواء . وليمكنك عبد الله بن أم مكتوم خليفة على المدينة .

وسار المسلمون إلى حصن بني قريظة وغرز اللواء عند اصل الحصن .

**كعب بن أسد القرظي :**

ما محمد إلا رجل مشئوم من يوم أن أتى إلى يثرب لم نريومًا واحدًا حلواً..

وسب نساء الرسول ﷺ .

**علي بن أبي طالب :**

السيف بيننا وبينكم . أمسك باللواء يا أبا قتادة الأنصاري حتى أرجع

لرسول الله ﷺ حتى لا يسمع هذا الكلام القبيح من اليهود فيساءً منه .

**رسول الله ﷺ :**

السلام عليكم .

**علي بن أبي طالب :**

يا رسول الله لا عليك أن تدنو من هؤلاء الأحابش .

**رسول الله ﷺ :**

لعلك سمعت منهم لي أذى .

**علي بن أبي طالب :-** نعم يا رسول الله .

**رسول الله ﷺ :**

لورأوني لم يقولوا من ذلك شيئًا .

**رسول الله ﷺ " يدنو من حصونهم ويقول " :**

يا إخوان القرية ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته ؟

أنتشموني ؟

**كعب بن أسد القرظي :**

والله يا رسول الله ، ما قلنا ذلك .

شمويل بن زيد : يا أبا القاسم ما كنت جهولاً.

أسيد بن حضير :

يا أعداء الله لا تبرحوا من حصنكم حتى تموتوا جوعاً إنما أنتم بمنزلة ثعلب في حجر

عزال بن شمويل :

يا بن الحضير نحن مواليك فلا تقسُ علينا .

أسيد بن حضير :

لا عهد بيني وبينكم وكيف يكون بيني وبينكم عهد وقد نقضتم عهد رسول

الله ﷺ ولم تكتفوا بذلك بل تأمرتم على سلامة البلاد .

أبو بكر الصديق :

يا رسول الله نحاصرهم حتى يقضي الله فيهم أمراً .

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

يا رسول الله لقد صلى بعضنا العصر في الطريق وهم يتخرجون من ذلك

لأنهم لا يعرفون هل خالفوا أمرك يا رسول الله حين قلت لا يصلي أحدكم العصر

إلا في بني قريظة ؟

سعد بن عباد : -

يا رسول الله لقد صلينا وأخذنا أمرك على الإسراع وخفنا أن يخرج وقتها فصلينا

رسول الله ﷺ " صامت لا يتكلم " :-

وقد أقر عليهم ذلك.

أسيد بن حضير :

يا رسول الله ، نحن جماعة لم نُصلِّ العصر حتى فات وقتها ، هل في ذلك شيء ؟

رسول الله ﷺ " صامت لا يتكلم "

علي بن أبي طالب :

والله إن كنا قد فعلنا خطأ لعابنا الله عز وجل في كتابه الكريم ولعابنا

الرسول ﷺ في ذلك ولعنفتنا على ما فعلنا .

## المشهد الثاني لوم بني قريظة لأنفسهم

استمر حصار بني قريظة من المسلمين وهم ثلاثة آلاف والخيل ثلاثون فرساً فوصلوا حصون بني قريظة وفرضوا عليهم الحصار .

وكان حيي بن أخطب قد دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاءً لكعب بن أسد ، فلما جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وأيقنوا أن رسول الله ﷺ لن يتركهم هذه المرة واشتد عليهم ذلك فأخذوا يتشاورون .

**كعب بن أسد :**

يا بني قريظة يا معشر يهود قد نزل بكم ما ترون وإني عارض عليكم ثلاث خصال . فخذوا أيها شئتم .

**عمرو بن سعدي :**

وما هذه الخصال يا زعيم بني قريظة .

**كعب بن أسد :**

أولاً : نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل وأنه الذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم.

**قردم بن كعب :**

وما الذي منعنا أن نتبعه من بادئ الأمر إنه نزل يثرب منذ خمس سنين

فلما زارنا لم نبادر بالذهاب إليه ونحن نعرف أنه مكتوب في كتبنا بوصفه واسمه

**كعب بن أسد :**

والله ما منعنا من الدخول معه إلا الحسد للعرب حيث لم يكن من بني إسرائيل ولقد كنت كارهاً لنقض العهد ولم يكن البلاء والشؤم إلا من هذا الجالس " حبي بن أخطب " .  
**الحارث بن عوف :**

والله إنه لنذير شؤم فقد كنا في حالنا لا نريد نقضاً لعهد ولا غيره .  
**نافع بن أبي نافع :**

والله إننا جميعاً نكره حبي بن أخطب فهو سبب تدمير اليهود بغبائه وكبريائه .  
**كعب بن أسد :**

أتذكرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم إنه يخرج بهذه القرية نبي فاتبعوه وكونوا له أنصاراً وتكونوا آمنتم بالكتاب الأول والآخر .  
**وهب بن يهوذا " وكثير من الجالسين في صوت واحد " :**  
والله لا نفارق حكم التوراة أبداً ولا نستبدله بغيره .  
**كعب بن أسد " في يأس :**

أما الثانية . وقد أبيت الأولى فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا نسلاً حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلاً يخشى عليه وإن نظفر فلعمري لنجدن النساء والأبناء !  
**جبل بن أبي قشير :**

ماذا تقول يا كعب تقتل هؤلاء المساكين ؟ فما خير العيش بعدهم ؟ فوالله لن يحدث ذلك .

**حيي بن أخطب :**

لا تفعلوا هذا يا كعب ، فمن يطيق أن يقتل ولده ؟

**عدي بن زيد :**

اسكت أنت يا نذير الشؤم وكبير الهم ، فما نحن فيه من ورطة الآن فهو

بسبب شؤمك .

**قردم بن كعب :**

وما الأمر الثالث يا كبير بني قريظة يا من تركنا لك زمام الأمور فأدخلتنا

المهالك ؟

**كعب بن أسد :**

فطالما أبيتم عليّ هذه أيضاً فعليكم بالثالثة ..

**نافع بن أبي نافع :**

أخبرنا عنها لعلها تكون هي المخرج مما نحن فيه .

**كعب بن أسد :**

إن الليلة ليلة السبت وإن عسى أن يكون محمد وأصحابه قد أمنوا فيها

فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة .

**وهب بن زيد :**

ماذا تقول يا كعب نشد سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا

إلا من علمت وأصابه ما لم يخف عليك .

**عدي بن زيد :**

تقصد يا أخي إخواننا الذين مسخهم الله قرده وخنازير حينما نهاهم الله

عن اصطلياد الحيتان يوم السبت فحفروا حيصاناً لتقع فيها الحيتان يوم السبت

ويصطادوها يوم الأحد ففعل بهم الله ما فعل .

**وهب بن زيد :**

ومن غيرهم ؟ إن كعب بن أسد بعد ما أوقعنا في هذه الورطة يريد أن يحولنا إلى قردة وخنازير فتعيرنا الناس أكثر مما يعيروننا من نقض العهود والمسخ واللعن إلخ ما يقولونه .

**عمرو بن سعدي :**

يا قوم ألم أنذركم بما رأيته في منامي قبل أن تنقضوا العهد ؟ ووالله لو كنت معكم يومها ما نقضنا العهد أبداً .

**وهب بن زيد :**

وماذا رأيت في منامك يا عمرو بن سعدي ؟

**عمرو بن سعدي :**

يا بني قريظة لقد رأيت عبراً ، رأيت دار إخواننا خالية بعد ذلك العز والخذ والشرف والرأي الفاضل والعقل . تركوا أموالهم قد تملكها غيرهم وخرجوا خروج ذل . لا والتوراة ما سلط هذا على قوم قط والله بهم حاجة .

**جبل بن أبي قشير :**

نعم يا عمرو فالله قد أوقع ببني قينقاع وكانوا أهل عدة وسلاح ونخوة فلم يخرج أحد منهم رأسه حتى سباهم ، فكلم فيهم تتركهم على إجلائهم من يثرب .

**كعب بن أسد :**

يا قوم قد رأيتم ما رأيتم فأطيعوني وتعالوا نتبع محمداً فوالله إنكم لتعلمون أنه نبي وقد بشرنا به علماءنا .

**وهب بن زيد :**

نعم يا كعب ، تريد أن تورطنا ثانية وثالثة ؟

عمرو بن سعدي :

يا قوم ، إنه للحق فهيا بنا نوؤمن بمحمد إيمانًا صادقًا فإنه النجاة وفي غيره الهلكة .  
يا كعب بن أسد: والتوراة التي أنزلت على موسى ﷺ يوم طور سيناء إنه  
للغزو الشرقي في الدنيا .

يا قوم : قد خالفتم محمدًا فيما خالفتموه ولم أشرككم في غدوكم فإن أبيتم  
أن تدخلوا معي فاتبتوا على اليهودية وأعطوا الجزية ، فوالله ما أدري يقبلها  
محمد أم لا .

وهب بن زيد :

نحن لا نقر للعرب بخراج في رقابنا يأخذونه ، القتل خير من ذلك .

عمرو بن سعدي :

فإني بريء منكم ، وخرج عمرو بن سعدي وتركهم يواجهون مصيرهم .

## المشهد الثالث

### " بنو قريظة يجاربون الرسول ﷺ "

مرت الأيام ويهود بني قريظة في الحصون وقد استمر المسلمون في حصارهم، وبدأت المؤن تنفذ ووجعت القلوب فالموت جوعاً يهدد الذين فجرُوا في عهدهم وانقادوا إلى حيي بن أخطب المشثوم وقد تركهم عمرو بن سعدي وخرج فمر بحرس رسول الله ﷺ وعليه محمد بن مسلمة .

**محمد بن مسلمة :**

من هذا ؟

**عمرو بن سعدي :**

أنا عمرو بن سعدي .

**محمد بن مسلمة :**

مُر اللهم لا تحرمي إقالة عثرات الكرام إلى أين أنت ذاهب يا عمرو.

**عمرو بن سعدي :**

أنا ذاهب إلى حال سبيلي وأترك بني قريظة يواجهون مصيرهم فوالله لقد نصحتهم فما سمعوا نصيحتي وغاب عمرو بن سعدي في سواد الليل ثم وجدت رمته .

**وأخبر رسول الله ﷺ خبره فقال :**

هذا رجل نجاه الله بوفائه .

**نباش بن قيس " يمر بحرس رسول الله ﷺ " :**

يا بن مسلمة أين محمد الآن .

محمد بن مسلمة :

ولماذا يا نباش بن قيس تريد الرسول الآن ؟

نباش بن قيس :

لقد أرسلني إليه يهود بني قريظة كي أعرض عليه أمرًا هامًا .

محمد بن مسلمة :

وما هذا الأمر المهم حتى أبلغه رسول الله ﷺ ؟

نباش بن قيس :

لقد أرسلوني حتى أقول له يسمح ليهود بني قريظة أن ينزلوا على ما نزلت

عليه بنو النضير من أن لهم ما حملت الإبل إلا الحلقة " السلاح " .

محمد بن مسلمة :

قف هنا حتى أخبر رسول الله ﷺ بهذا الخبر وأبلغك بالنتيجة .

نباش بن قيس :

لعله أن يوافق على ذلك ونحقن دماءنا .

محمد بن مسلمة : " وقد خرج من عند رسول الله ﷺ "

يا نباش إن رسول الله ﷺ يأبى أن يحقن دماءكم مطلقًا .

نباش بن قيس :

ولم يا محمد بن مسلمة ؟ ونحن لا نطمع إلا أن نكون مثل بني النضير .

محمد بن مسلمة :

أنسيتم ما فعلتم من خيانه وعرضتم أمن الدولة للهلاك والدمار .

نباش بن قيس :

سوف أعود إلى بني قريظة لأبلغهم بذلك ..

وعاد نباش إلى يهود بني قريظة وأخبرهم بذلك .

**كعب بن أسد القرظي " في حزن شديد " :**

ألم أقل لكم إن محمدًا لن يحقن دماءنا فكان الخير لنا أن نسلم .

**شمويل بن زيد :**

الأفضل أن نفكرلنا في حيلة للخروج من هذا المأزق والفرار بأجسادنا

وأولادنا على الأقل .

**كعب بن اسد :**

مالي أرى الرعب قد خيم علينا جميعًا أما لو أرسلنا إلى محمد أن يتركنا

نخرج دون الأموال ونترك لهم كل شيء .

**شمويل بن زيد :**

نعم إنها فكرة صائبة لعله أن يقتنع بها اذهب يا نباش وأخبره بذلك .

وعاد نباش بن قيس إلى قبة رسول الله ﷺ .

**محمد بن مسلمة :**

ما الذي أتى بك مرة ثانية يا نباش ؟ ألم أخبرك بأن رسول الله ﷺ لم يوافق

على عرضكم ؟

**نباش بن قيس :**

لقد أتيت هذه المرة لأخبر محمدًا بفكرة وعرض آخر لعله أن يوافق .

**محمد بن مسلمة :**

وما هذا العرض ؟

**نباش بن قيس :**

أخبره أنه لا حاجة لهم بشيء من الأموال لا من الحلقة ولا من غيرها .

**محمد بن مسلمة :**

سوف أخبره بذلك ، ثم عاد وقال :

إن رسول الله ﷺ لم يوافق على ذلك ويأبى إلا أن تنزلوا على حكمه .

**نباش بن قيس :**

يا ويلنا .. يا ويلنا .. إن ما سيحدث لنا لا يعلمه إلا الله .

وعاد نباش بن قيس إلى حصن بني قريظة وقد نكس رأسه وظهر في وجهه

أسى وحن شديدين وقال في أسى :

ويلكم يا بني قريظة إن محمداً لم يوافق على أي شيء من هذا وأبى إلا أن

ننزل على حكمه .

**نافع بن أبي نافع :**

وما حكمه ؟ هل سنقتل ؟

**الحارث بن عوف :**

الويل لنا ، ماذا أنتم فاعلون يا بني قريظة ؟ ماذا أنتم فاعلون يا سادات بني قريظة ؟

إننا قد تعلقنا بكم ومشينا خلفكم فهل من منقذ بينكم الآن .

**شمويل بن زيد :**

اهدأوا يا قوم ، علينا أن نهتدي إلى طريقة نخرج بها من هذا المأزق .

**نباش بن قيس :**

لا تقولوا إننى سوف أذهب إلى محمد مرة ثانية ، أين عبد الله بن أبي بن

سلول ليذهب هو . أو أي واحد من المنافقين ؟ ارسلوه إليه .

**كعب بن أسد :**

اذهب إليه هذه المرة يا نباش .

**نباش بن قيس :** ولماذا ؟

**كعب بن أسد :**

قل لمحمد أن يرسل لنا أبا لبابة كي نستشيريه فإنه كان مناصحاً لنا وكان

ولده وعياله عندنا دائماً في الجاهلية قبل مجيء محمد .

**نباش بن قيس :**

إنني ذاهب لعله أن يرسله إليكم .

## المشهد الرابع

### أبو لبابة ويهود بني قريظة

أرسل بنو قريظة إلى الرسول ﷺ أن يرسل لهم أبا لبابة حتى يستشيره في الأمر أينزلون على حكم محمد؟ أم ماذا يفعلون؟ فبعد أن رفضوا الخصال الثلاث التي عرضها عليهم كعب بن أسد وكذلك رفض الرسول ﷺ أن يخرجوا من المدينة كما فعل يهود بني النضير. ولم يبق لقريظة بعد ذلك إلا النزول على حكم رسول الله ﷺ لكنهم أرادوا أن يتصلوا ببعض حلفائهم من المسلمين لعلمهم يتعرفون ماذا حلفائهم سيحل بهم إذا نزلوا على حكمه وكان حليفاً لهم وكانت أمواله وولده في منطقتهم فلما رأوه قام إليه الرجال وجهش النساء والصبيان ليكون في وجهه من شدة الحصار وتشتيت مالهم، فرق قلبه لما حدث لهم..

**كعب بن أسد :**

يا أبا بشير قد عرفت ما بيننا وقد اشتد علينا الحصار وهلكنا ومحمد لا يفارق حصننا حتى ننزل على حكمه، فلوزال عنا وتركنا لحقنا بأرض الشام أو خيبر ولم نرجع له مرة ثانية ولم نكثر عليه جمعاً أبداً ولم نأخذ معنا أي مال أو عفار..

**أبو لبابة بن عبد المنذر :**

يصمت ويسكت . لا يستطيع أن يتكلم .

**محمد بن أسد :**

ما ترى يا أبا لبابة قد اخترناك على غيرك حتى تنصحننا لما بيننا وبينك .

أننزل على حكم محمد؟

**أبو لبابة :** نعم فانزلوا .

محمد بن أسد :

ماذا ترى أنه فاعل بنا يا أبا لبابة ؟

أبو لبابة بن عبد المنذر :

يشير إلى حلقه بالذبح .

جبل بن أبي قشير :

ألم أقل لكم إن محمداً سوف يذبحنا جزاء خيانتنا ؟

أبو لبابة " يقول لنفسه " :

والله لقد أفشيت سر رسول الله ﷺ كما فعل هؤلاء فماذا أفعل ؟

إنا لله وإنا إليه راجعون .. إنا لله وإنا إليه راجعون

ماذا فعلت يا أبا لبابة لقد لحق بك الخزي والقهر ليتك لم تأت إلى هؤلاء

اليهود اليوم . وليتك لم تكن لهم صاحباً ولا رفيقاً بالأمس .. لقد فعلت مثل ما فعلوا

فماذا أنت فاعل ..

كعب بن أسد :

مالك يا أبا لبابة ؟

أبو لبابة " في صوت خافت "

خنت الله ورسوله .. خنت الله ورسوله . وأخذ يبكي ثم انطلق على وجهه وعاد إلى

المدينة المنورة فلم يرجع إلى بيته وإنما عاد إلى المسجد وهو يحدث نفسه:

ماذا فعلت يا أبا لبابة ؟ إن النار التي بداخلك وفي جوفك لهي أشد حراً من

حرارة هذا الجو إنها تلسعني وتعذبني عذاباً شديداً . جزاء خيانة رسول الله ﷺ .

وقال في نفسه أنا أربط نفسي في عمود بالمسجد حتى يعفوني رسول الله ﷺ .

أبو بكر الصديق :

لماذا تربط نفسك يا أبا لبابة في عمود المسجد ؟

أبو لبابة :

والله لا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى أموت أو يتوب الله علي مما صنعت .

أبو بكر الصديق :

ماذا فعلت يا أبا لبابة حتى تريد التوبة من الله ؟

أبو لبابة :

أعاهد الله ألا أذهب إلى بني قريظة أبداً ولا أخون الله ورسوله أبداً .

أبو بكر الصديق :

أما لو فككت وثاقتك من العمود يا أبا لبابة ؟

أبو لبابة :

والله لن يفك هذا الوثاق إلا رسول الله ﷺ .

أبو بكر الصديق :

ألا أعلمت رسول الله ﷺ .

أبو لبابة :

لقد ذهبت إلى اليهود وحدث ما حدث ولكني لم أذهب إلى رسول الله ﷺ .

عبد الله بن أم مكتوم :

لقد انتظرت رسول الله ﷺ كثيراً فلم ترجع واستبطأ عودتك إليه وسأل عنك

فأخبره بعض الصحابة بخبرك وماذا فعلت .

أبو لبابة :

وماذا قال رسول الله ﷺ في شأني .

عبد الله بن أم مكتوم :

لقد قال رسول الله ﷺ : لوجاءني لاستغفرت له ، وأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه حتى يتوب الله عليه .  
أبو لبابة :

والله لأظل مربوطاً في العمود بالمسجد حتى يأتي الرسول ﷺ ويفكني وتكون توبتي قد قبلها الله .  
زوجة أبي لبابة بن عبد المنذر :  
إلى متى ستظل مربوطاً في المسجد يا أبا لبابة ؟  
أبو لبابة :- إلى أن يتوب الله علي .  
زوجته :

ألا تأكل ولا تشرب يا أبا لبابة خذ هذا الطعام والشراب حتى تستطيع أن تقيم صلبك وتصلي .  
أبو لبابة :  
هات ، سوف أكل وأشرب وأسأل الله أن يتوب عليّ  
زوجته :

من بهذه الخيمة المجاورة لك بالمسجد يا أبا لبابة .  
أبو لبابة بن عبد المنذر :  
إنها لامرأة من أسلم يقال لها رفيذة تداوي الجرحى الذين جرحوا في غزوة الأحزاب تحتسب ذلك عند الله .  
زوجته :- ومن الذي تداويه هناك ؟  
أبو لبابة :

إنه سيد الأوس سعد بن معاذ قد أصيب بسهم في أكحل قدمه وهو يعاني منه .

زوجته :- شفاه الله عز وجل وتاب عليك يا أبا لبابة .

# الفصل الثاني

obeikandi.com

## الفصل الثاني

اشتد الحصار على بني قريظة وقذف الله في قلوبهم الرعب وأخذت معنوياتهم تنهار وبلغ هذا الانهيار إلى نهايته أن تقدم علي بن أبي طالب ، والزبير ابن العوام وصاح علي بن أبي طالب : يا كتيبة الإيمان والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأقتحن حصنهم .

وما كان أمام يهود بني قريظة إلا أن يسلموا أو يموتوا جوعاً فنزلوا على حكمه ﷺ فأمر بهم فكتفوا وجعلوا ناحية وكانوا سبعمائة وخمسين مقاتلاً. وأخرج النساء والذراري من الحصون وجعلوا ناحية وكانوا ألفاً واستعمل عليهم عبد الله ابن سلام .

وتذكر الأوس أن رسول الله ﷺ قد وهب بني قينقاع لعبد الله بن أبي ابن سلول بعد أن نزلوا على حكمه ﷺ فطمعوا في أن يهب إليهم حلفاؤهم .

فهل فعل رسول الله ﷺ ذلك أم ما هو مصير بني قريظة المحتوم .  
هذا ما سوف نعرفه في هذا الفصل إن شاء الله

## المشهد الأول

### حكم سعد بن معاذ فيهم

طلبت الأوس من رسول الله ﷺ أن يهب لهم بني قريظة كما وهب بني قينقاع للخزرج ولكن شتان بين جريمة بني قينقاع وجريمة بني قريظة ، لقد سخر بنو قينقاع بامرأة مسلمة بينما تآمر بنو قريظة على أمن الدولة ولولا لطف الله لاستأصلت الأحزاب الإسلام والمسلمين .

**رجل من الأوس :**

يا رسول الله موالينا وحلفاؤنا ، وقد وقعوا في هذا الأمر وتورطوا بسبب حيي ابن أخطب زعيم بني النضير الذي طرد سابقاً من المدينة إلى خيبر ولكنه لم يعِ الدرس جيداً .

**علي بن أبي طالب :**

وماذا تريدون يا جماعة الأوس من رسول الله أن يفعل ؟

**رجل من الأوس :**

تريد أن يفعل بهم كما فعل في موالي إخواننا الخزرج بالأمس ما قد فعل وأجلاهم عن المدينة فهؤلاء موالينا نرجو الإحسان فيهم .

**رسول الله ﷺ :**

أما ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم رجل منكم ؟

**رجل من الأوس :**

بلى يا رسول الله ، نريد أن يحكم فيهم رجل منا نحن الأوس .

رسول الله ﷺ :

يا بني قريظة اختاروا من شئتم من أصحابي .

كعب بن أسد :

ننزل على حكم سعد بن معاذ ؟

علي بن أبي طالب :

أترضون جميعكم على حكم سعد بن معاذ .

وهب بن يهوذا :

نعم نرضى جميعاً بحكم سعد بن معاذ .

رسول الله ﷺ :

فذاك ، إلى سعد بن معاذ .

علي بن أبي طالب :

فليركب واحد من المسلمين إلى سعد بن معاذ ليأتي به من مسجد رسول

الله ﷺ . فهو في خيمة رفيدة .

رجل من الأوس :

أنا سوف أذهب إليه وآتى به على حماره وقد وضعوا له وسادة .

رجل من الأوس :

يا أبا عمرو أحسن في مواليك . فإن رسول الله ﷺ إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم ...

رجل من الأوس :

وكيف لا يحسن فيهم وقد رأى ما فعله ابن أبي بن سلول وما صنع في

حلفائه لقد وقف حتى عفا رسول الله ﷺ عنهم وأعطاهم له وأجلاهم عن المدينة

ونحن لا نطمع في أكثر من ذلك .

رسول الله ﷺ :

لقد أن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم .

رجل من الأنصار :

إذن فلنرجع إلى المدينة وننعي إليهم خبر بني قريظة .

سعد بن معاذ " وقد وصل عند رسول الله " :

السلام عليكم يا رسول الله .

رسول الله ﷺ :

وعليكم السلام يا سعد ، يا معشر الأوس ، قوموا إلى سيدكم .

رجل من الأوس :

يقوم مسرعًا وينزل سعدًا من فوق الحمار وهو يقول :

أحسن في بني قريظة يا سعد .

رسول الله ﷺ :

احكم فيهم يا سعد .

سعد بن معاذ :

الله ورسوله أحق بالحكم .

رسول الله ﷺ :

قد أمرك الله أن تحكم فيهم .

علي بن أبي طالب :

يا سعد إن هؤلاء القوم نزلوا على حكمك .

سعد بن معاذ :

وحكمي نافذ عليهم .

علي بن أبي طالب :

نعم حكمتك نافذ عليهم .

سعد بن معاذ :

وحكمتي نافذ على المسلمين .

علي بن أبي طالب :

نعم .

سعد بن معاذ : " وأعرض بوجهه وأشار إلى ناحية رسول الله ﷺ

وعلى من ههنا . مثل ذلك

رسول الله ﷺ يقول :

نعم وعليّ .

سعد بن معاذ :

يا بني قريظة ، أترضون بحكمتي ؟

كعب بن أسد :

نعم يا سعد ، نرضى جميعاً بحكمتك ونحن الذين اخترنا ذلك .

سعد بن معاذ :

يا قوم ، إن الحكم هو ما حكم به الله .

فإني أحكم فيهم أن تقتل الرجال وتغنم الأموال وتسبى الذراري والنساء

وتكون الديار للمهاجرين دون الأنصار .

رجل من الأنصار :

إن الأنصار إخواننا ولنا معهم مثل ما لهم .

سعد بن معاذ :

إني أجببت أن يستغنوا عنكم .

رسول الله ﷺ :

لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سموات .

علي بن أبي طالب :

يا رسول الله إني أرى أن تحبس الرجال في دار بنت الحارث من بني

النجار حتى تحفر لهم خنادق وتقتلهم فيها .

أبو بكر الصديق :

ولابد أن نجمع ما نجد في حصونهم من الحلقة والسلاح أولاً ، اذهب يا علي

أنت ومن معك اجمعوا السلاح ونحن سوف نقوم بحبس هؤلاء وتقيدهم .

رسول الله ﷺ :

اذهبوا بالأسارى إلى دار أسامة بن زيد والنساء والذرية في دار ابنة الحارث

النجارية .

أبو بكر الصديق :

نعم يا رسول الله ، لقد كانت هذه الدار معدودة لنزول الوفود من العرب .

علي بن أبي طالب " وقد جمع السلاح وعاد " :

يا رسول الله لقد وجدنا عندهم ألفاً وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألفى

رمح وخمسمائة ترس وجحفة ووجدنا أثاثاً كثيراً ، وأواني للخمر وكسرها .

## المشهد الثاني

### " تنفيذ حكم الله في بني قريظة "

انطلق رسول الله ﷺ إلى المدينة وانطلق أساري بني قريظة والأغلال في أعناقهم ، والسلاسل يسحبون ، وقد نكسوا رؤوسهم خزيًا وما دروا بحكم سعد ابن معاذ فيهم ولو كان قد بلغهم حكمه لانطلقت أصواتهم من الحناجر ولسالت الدموع على الخدود ، وحبس الأساري في دار أسامة بن زيد ووضع النساء والذرية في دار بنت الحارث وبات يهود بني قريظة ينظرون ما يفعل بهم .  
**عزال بن شمويل :**

ماذا حكم علينا سعد بن معاذ ؟ أتدرون أنا سوف نخرج أحياء من المدينة ؟  
**نافع بن أبي نافع :**

اسألوا كعب بن أسد ما الذي سيفعل بنا ؟ وماذا كتب علينا ، وما تراه يصنع بنا ؟  
**كعب بن أسد :**

أفي كل موطن لا تفعلون أما ترون الداعي لا ينزع ، والذاهب فيكم لا يرجع ، هو والله القتل قد دعوتكم إلى غير هذا فأبيتم عليّ وقد حفر الرسول ﷺ لسوق المدينة خنادق وجلس هو وأصحابه ينظرون مقتل بني قريظة .  
**سعد بن عباد :**

يا رسول الله إن الأوس قد كرهت قتل بني قريظة لمكان حلفهم .  
**سعد بن معاذ :**

ما كرهه أحد من الأوس فيه خير ، فمن كرهه فلا أرضاه الله .

**الحباب بن المنذر :**

ألم تكن هذه دعوتك يا سعد حين أصبت في أكحلك ؟ وقلت : اللهم لا تمتني حتى تربني في بني قريظة حكك .

**أسيد بن حضير :**

يا رسول الله لا تبق داراً من دور الأوس إلا فرقتهم فيها ، ففرق بعضهم في دور الأوس ليضربوا أعناقهم .

**سعد بن معاذ :**

اتركوا علي بن أبي طالب يستعمل في رقابهم السيف فهم قوم خونة عرضوا حياة المدينة والمسلمين لخطر داهم .

**الحباب بن المنذر :**

أننسى أننا قد أصبنا بالوحل والرعب والخوف عندما علمنا بنقضهم العهد لما شعرنا به من تهديد لحياتنا ؟

**أسيد بن حضير :**

ولكن الله عزوجل نصرنا على أعدائنا وأرسل عليهم ريحاً وجنوداً من الملائكة فزلزلتهم وردتهم مدحورين وردت كيدهم في نحرهم .

**حبي بن أخطب " وهم يجرونه حتى يقام عليه الحد " ينادي :**

يا محمد ، يا محمد ، أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يُخذل ، ومن يغالب الله يغلب .

**الحباب بن المنذر :**

هذا جزاء خيانتك وجبنك وعداوتك للإسلام ولرسول الإسلام .

حيي بن أخطب " وهو يقبل على الناس " :

أيها الناس إنه لا بأس بأمر الله ، كتاب وقدر وملحمة كُتبت على بني إسرائيل ثم جلس فضرب علي بن أبي طالب عنقه .  
جبل بن جوال الثعلبي :

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه

ولكنه من يخذل الله يُخذل

لجاهد حتى أبلغ القوم عُذرها

وقلقل (١) يبغي العزكل مقلقل.

أبو بكر الصديق :

يا رسول الله ، أما لو ذهب الزبير بن العوام مع علي بن أبي طالب يساعده في قطع رقاب اليهود .

رسول الله ﷺ يقول : بلى .

كعب بن أسد " يؤتى به وهو يبكي واشتد عويل النساء وضرب الخدود " :  
يا بني قريظة إنها الملحمة علينا .

رسول الله ﷺ " ينادي " : يا كعب .

كعب بن أسد : نعم يا أبا القاسم .

رسول الله ﷺ :

ما انتفعتم بنصح ابن خراش لكم وكان مصدقاً بي أما أمركم باتباعي وإن رأيتموني تقرئوني منه السلام .  
كعب بن أسد :

بلى والتوراة يا أبا القاسم ولولا أن تعيرني يهود بالجزع من السيف لاتبعتك ولكني على دين يهود .

رسول الله ﷺ :- "أضربوا عنقه" فإنه لا فائدة منه .

ودخلت امرأة من نسائهم يقال لها بنانة امرأة الحكم القرظي على عائشة أم المؤمنين وكانت جارية حلوة فأخذت تتحدث مع عائشة وتضحك ، وإذا بهاتف ينادي باسمها فقالت : أنا والله .

عائشة في دهشة تقول :- ويلك ؟ مالك ؟

بنانة :- سوف أقتل .

عائشة :- ولم ؟

بنانة :- قتلني زوجي .

عائشة :- كيف قتلك زوجك ؟

بنانة :

أمرني أن ألقى رحي على أصحاب محمد كانوا تحت الحصن مستظلين بجواره .

عائشة :- ولماذا ؟

بنانة :

كان بيني وبينه كأشد ما يتحاب الزوجان ، فلما اشتد أمر المحاصرة قلت لزوجي : يا حسرتي على أيام الوصال كادت أن تنقضي وتتبدل بليالي الفراق وما أصنع بالحياة بعدك ؟

فقال زوجي : إنك صادقة في دعوى المحبة تعالى فإن جماعة من المسلمين جالسون في حصن فألقى حجر الرحا لعله يصيب واحداً منهم فيقتله فإن ظفر وإلا فإنهم يقتلونك بذلك فألقيت عليهم حجر الرحا فأدركت خالد بن سويد فشقت رأسه فمات وأنا أقتل به وخرجت للقتل .

وعائشة أم المؤمنين تعجب لطيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل .

## المشهد الثالث

### " موقف نبيل "

ظل المسلمون يراقبون الموقف الرهيب ، وعلي بن أبي طالب والزبير ابن العوام يستعملون السيف في رقاب بني قريظة ، وكان الزبير بن باطا القرظي وكنينة أبا عبد الرحمن قدمن على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعث أخذه فجز ناحيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال :

يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني من أنا ؟

" الزبير بن باطا " القرظي

وهل يجهل مثلي مثلك ؟

ثابت بن قيس :

أتذكر يوم بعثت يوم أن عفوت عني .

الزبير بن باطا :

نعم ، وهل يُنسى هذا اليوم .

ثابت بن قيس :

إني قد آن أن أجزيك بيدك عندي وفضلك عليّ .

الزبير بن باطا :

إن الكريم يجزي الكريم . ولكن كيف يكون ذلك ؟

ثابت بن قيس :

ولما عرفت أنك أنت ذهبت إلى رسول الله ﷺ وقلت له يا رسول الله قد كان

للزبير عندي يد وله عليّ مئة وقد أحببت أن أجزيه فهب لي ذمته .

الزبير بن باطا :

وماذا قال لك محمد ؟ أعرف أنه كريم ، ولولا قلة عقل بني قريظة لأسلمنا وآمنا به .

ثابت بن قيس :

قال لي رسول الله ﷺ هو لك .

الزبير بن باطا :

وماذا تريد مني يا قيس ؟

ثابت بن قيس :

إن رسول الله ﷺ قد وهب لي دمك ولن يقتلك أحد .

الزبير بن باطا :

شيخ كبير لا أهل له ولا ولد ، فما يصنع بالحياة ؟

ألم يهبك زوجي وأولادي وأهلي .

ثابت بن قيس " بعد أن أستأذن الرسول ﷺ " :

قال لي الرسول ﷺ هم لك .

الزبير بن باطا :

أيرجى محمد أن يهبك أولادي وأهلي .

ثابت بن قيس :

نعم إن رسول الله ﷺ قد أعطاني امرأتك وولدك فهم لك .

الزبير بن باطا :

أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك ؟

ومن أين نفق على أنفسنا ؟

ألم يهب لك محمد أموالنا ؟

ثابت بن قيس " وقد استأذن الرسول ﷺ في ماله " :

نعم يا أبا عبد الرحمن قد وهب لك مالك فهو لك .

الزبير بن باطا :

يا ثابت ، إنني أسألك عن بني قريظة ، ماذا حدث لهم ؟

ثابت بن قيس :

ولماذا ؟ إن الرسول ﷺ قد أعتقك من القتل .

الزبير بن باطا :

أي ثابت ، ما فعل الذي كان وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى الحمى ،

كعب بن أسد القرظي .

ثابت بن قيس :

قتل . قتله علي بن أبي طالب .

الزبير بن باطا :

فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب ؟

ثابت بن قيس :- قتل .

الزبير بن باطا : ما فعل المجلسان ؟

ثابت بن قيس :

تقصد بني كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة .

الزبير بن باطا :

نعم ومن غيرهم .

ثابت بن قيس :

ذهبوا وقتلوا .

الزبير بن باطا :

وهل قتلت النساء والذراري " أي الأطفال " ؟

ثابت بن قيس :

لم تقتل النساء ولا الذراري .

الزبير بن باطا :

وهل قتل محمد بن كعب القرظي وعطية بن كعب القرظي ؟

ثابت بن قيس :

ذكرت لك أنهم تركوا من الصبيان كل من يبلغ الحلم .

الزبير بن باطا :

ولم يترك أحد من الغلمان ممن بلغ الحلم .

ثابت بن قيس :

رفاعة القرظي قد بلغ الحلم وتركوه .

الزبير بن باطا :

ولماذا ترك هذا الغلام ؟

ثابت بن قيس :

لأنه لجأ إلى سلمى بنت قيس أم المنذر، لأنها إحدى خالات جده عبد المطلب .

الزبير بن باطا :

وماذا فعلت له سلمى ؟

ثابت بن قيس :

قالت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، هب لي رفاعة فوهب لها فألقى الله

في قلبه أنوار اليقين فأسلم وجهه لله رب العالمين .

الزبير بن باطا :

لم يتركوا أحداً من الرجال قط .

قيس بن ثابت :

قلت لك لم يتركوا أحداً من الرجال غيرك .

الزبير بن باطا :

فإني أسألك بيدي عندك وفضلي عليك يا ثابت إلا ألحقتني بالقوم ، فوالله

ما في العيش بعد هؤلاء خيراً أرجع إلى دار قد كانوا حلواً فيها فأجلد فيها بعدهم

لا حاجة لي فيها إلحَقَنَ بهم فلست معابراً عنهم إفراغة دلو حتى ألقى الأحبة .

ثابت بن قيس :

ما كنت لأقتلك .

الزبير بن باطا :

لا أبالي من قتلي .

فقتله الزبير بن العوام ، ولما بلغ أبا بكر مقالته " ألقى الأحبة " قال : يلقاهم

والله في نار جهنم خالداً فيها مخلداً .

## المشهد الرابع

موت سعد بن معاذ

وتوبة أبي لبابة بن المنذر

وكان سعد بن معاذ ينظر إلى قتل بني قريظة وهوراضى النفس ، فإنه لما أصيب بالسهم في الخندق قال يناجي ربه :

لا تمتني حتى تقرر عيني من بني قريظة وقد أقر الله عينه وشفي صدره فلم يعد يحفل على أي جنب يموت .

وانفجر جرح سعد بن معاذ وسال الدم منه واحتضنه الرسول ﷺ فجعلت الدماء تسيل على رسول الله ﷺ ومات سعد بن معاذ وحمل من خيمته في المسجد إلى منزله ليغسل ويكفن .

وراح أشراف الرجال يحفرون قبر سعد بن معاذ سيد قومه الأوس وفي القلوب حسرة وفي الحلق مرارة وفي العيون دمع .

وحمل نعش سعد وكان جسيماً فلم يستشعر الذين حملوه ثقله فالحزن الذي نزل بالأفتدة كان ثقيلاً ، أنسى الرجال وطأة الجسم الثقيل الذي كانوا يحملونه .

ودفن سعد ورسول الله ﷺ ينظر وقد ظهر في وجهه الأسى العميق ومن حوله صحابته من الأنصار والمهاجرين ، فسبح رسول الله ﷺ ، فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه وجاءت أم سعد بن معاذ ونظرت إليه في اللحد وقالت :

أحتسبك عند الله يا سعد " وهي تبكي "

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

يا رسول الله إن أم سعد تنتحب وتبكي عليه بكاء مريراً .  
رسول الله ﷺ " وهو واقف على قدميه على القبر "

أعظم الله أجرك يا أم سعد .  
علي بن أبي طالب :

أما تقول لأم سعد شيئاً ؟  
رسول الله ﷺ :

إن سعد بن معاذ اهتز لموته عرش الرحمن وشهده سبعون ألفاً من الملائكة  
ومع ذلك فقد ضمه القبر ضمة ثم صفح عنه .

الزبير بن العوام :

ألقبر ضمة يا رسول الله ؟  
الرسول ﷺ :

والله إن للقبر ضمة .  
أم سعد بن معاذ :

تنوح وتبكي عليه .  
رسول الله ﷺ :

كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد بن معاذ .  
علي بن أبي طالب :

وقد رخص الرسول ﷺ لأم سعد فقط أن تنوح على ولدها أما غيرها فلا يجوز  
لها ذلك ، لأنها إذا فعلت فهي في النار .

ودفن رسول الله ﷺ سعد بن معاذ وعاد إلى المدينة فاستقبله المسلمون بالتكبير ونداء النصر.. ودخل المسجد ليصلي ركعتين لله شكرًا قبل أن يتجه إلى دار ابنته فاطمة الزهراء ليحيى أهل بيته قبل أن يدخل على نسائه فوجد أبا لبابة لا يزال مربوطًا بسلاسل إلى عمود قريب من دار أم سلمة . فهو ينتظر أمر الله فيه .  
**أبو بكر الصديق :**

أما لو فككته يا رسول الله .  
**أبو لبابة :**

والله لا أدوق طعامًا ولا شرابًا حتى أموت ، أو يتوب الله عليّ .  
**الزبير بن العوام :**

هيا بنا يا قوم إلى منازلنا فإن الحر شديد وأبولبابة لا يريد من أحد أن يفكه لعل الله أن يتوب عليه .  
**أبو لبابة :**

نعم لعل الله ينزل في شأنني قرآنًا يتلى إلى يوم القيامة وأنا واثق من توبة الله علي ، فما أنا بالذي يقنط من رحمة ربه فوالله إنه يغفر الذنوب جميعًا .  
**محمد بن مسلمة :**

يا رسول الله إن ربحانة بنت عمرو بن قريظة التي كانت قد أبت أن تدخل في الإسلام وعزلتها قد رغبت في الإسلام وأسلمت وأعلنت الشهادة أمامنا .  
**رسول الله ﷺ :**

الحمد لله ، فقد كنت أشعر أنها سوف تدخل الإسلام .

علي بن أبي طالب :

أمالو أعتقتها يا رسول الله ، ثم إذا استبرأت من حيفتها بنيت عليها  
وتزوجتها أنت يا رسول الله .  
رسول الله ﷺ :

نعم سأفعل ذلك .. وأصدقها اثنتى عشرة أوقية ، وقام رسول الله ﷺ ودخل  
بيت أم سلمة حتى إذا ما قرب وقت السحر سمعت أم سلمة رسول الله ﷺ  
يضحك .  
أم سلمة :

م تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك ؟  
رسول الله ﷺ :

تيب على أبي لبابة ونزل في شأنه قرآن .  
أم سلمة :

وماذا أنزل الله عزوجل ؟  
رسول الله ﷺ :

يقول الله تعالى :

﴿ وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا عَسَىٰ  
اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)

أم سلمة :

قبل الله منه ندمه يا رسول الله .

رسول الله ﷺ :

نعم .

أم سلمة " وهي تهلل بالفرح والسرور " :

أفلا أبشره يا رسول الله ؟

رسول الله ﷺ :

بلى إن شئت .

أم سلمة " وقامت على باب حجرتها وقالت " :

يا أبا لبابة أبشرفقد تاب الله عليك .

فاطمة الزهراء " وقد سمعت ما قالته أم سلمة " :

أبشريا أبا لبابة فقد تاب الله عليك ولن يفك وثاقتك أحد غيري .

أبو لبابة :

لا والله حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي يطلقني بيده .

رسول الله ﷺ " بلغه ذلك فقال " :

" فاطمة بضعة مني "

وخرج رسول الله ﷺ ليصلي الصبح وفك وثاقه .

أبو لبابة :

من تمام توبيتي أن أهدر دار قوم أصبت فيها الذنب وأن أخلع من مالي

وأتصدق به كله .

الرسول ﷺ :

يكفيك الثلث أن تتصدق به .

ولم يأمره ﷺ أن يهجر تلك الدار التي أصاب فيها الذنب .

## المشهد الخامس

### مقتل سلام بن أبي الحقيق

انتهى الرسول ﷺ من غزوة بني قريظة وتخلص من تلك الفئة الخائنة ولكن المعركة لم تنته بعد مع اليهود ، فإن الحصون ما زالت لأن بعض الذين ألبوا الأحزاب على الإسلام وأهله لا يزالون.. وليس يؤمن لليهود شر ما بقيت لهم قدرة على فعل الشر..

فكان سلام بن أبي الحقيق وكنيته أبورافع من أكابر مجرمي اليهود الذين حزبوا الأحزاب ضد المسلمين وأعانهم بالمؤن والأموال الكثيرة .

فلما فرغ الرسول من غزوة بني قريظة استأذن الخزرج رسول الله ﷺ في قتله فقد قتلت الأوس كعب بن الأشرف من قبل وقد نالوا هذا الشرف العظيم ، فلا بد للخزرج من قتل هذا العميل فأذن الرسول ﷺ لقتل ابن أبي الحقيق خمسة من الخزرج هم عبد الله بن عتيك ، ومسعود بن سنان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربيعي ، وخزاعي بن أسود ، حليف لهم من أسلم واستأذنوا رسول الله ﷺ في أن يتكلموا بما يسهل لهم مأمورية قتله فأذن لهم وأمر عليهم عبد الله بن عتيك ، وأمرهم أن لا يقتلوا وليدًا ولا امرأة .

فخرجوا حتى قدموا خيبر فكمنوا فلما هدأت الرجل جاءوا إلى منزله وأرسلوا عبد الله بن عتيك لأنه كان يتكلم باليهودية .  
عبد الله بن عتيك " يقول لأصحابه " :

امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر لأن الخدم قد فقدوا حمارًا لهم وقد خرجوا يبحثون عنه وسوف أعطي رأسي وأحتال حيلة عليهم كأني أقضي حاجة .

البواب :

من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلق الباب .

عبد الله بن عتيك " يدخل وينظر بجوار الباب " :

سوف أجلس هنا قليلاً .

البواب :

ادخل إلى داخل البيت أيها الرجل .

عبد الله بن عتيك " يقول في نفسه " :

لقد رأيت أين وضع البواب المفاتيح فأمكت قليلاً حتى ينام وأخذها

وأفتح الباب وأتى ببعض أصحابي .

البواب :

وقد استغرق في نومه .

عبد الله بن عتيك " يفتح الباب وينادي بصوت منخفض " :

تعال يا مسعود بن سنان .

مسعود بن سنان " يأتي مسرعاً " :

أنام القوم جميعاً ؟

عبد الله بن عتيك :

لقد نظرت فإذا معه أقوام يسهرون فلننتظر قليلاً حتى يذهبوا إلى بيوتهم .

مسعود بن سنان :

انظر إنهم ينصرفون الآن .

عبد الله بن عتيك :

نعم ، هيا بنا إنه ينام في الدور العلوي .

مسعود بن سنان :

هيا نمر على جميع أبواب الغرف فنغلقها حتى إذا شعر بنا أحد لا

يستطيعون الخروج.

عبد الله بن عتيك :

هيا بنا نصعد ، وندخل عليه في حجرته ، فإن جميع المصاييح قد أطفئت.

مسعود بن سنان :

ننادي عليه حتى نعرف أين هو.

عبد الله بن عتيك :

يا أبا رافع .

سلام بن أبي الحقيق :

من هذا ؟

مسعود بن سنان :

إنه هو هذا الرجل الأبيض اعمد إليه واضربه .

عبد الله بن عتيك " يضع سيفه في بطنه " :

يا عدو الله مت .

سلام بن أبي الحقيق :

قطنى قطنى " يكفينى يكفينى " .

عبد الله بن أنيس " وكان قد دخل هو الآخر " :

مالك يا أبا رافع .

سلام بن أبي الحقيق :

لأمك الويل ، دخل عليّ رجل فضريني بالسيف .

عبد الله بن أنيس :

أضربك هكذا وضربه ضربة شديدة .

سلام بن أبي الحقيق " يصيح بأعلى صوته " :

قتلوني ..قتلوني .

زوجته :

قتلت يا أبا رافع .. قتلت يا أبا رافع .

عبد الله بن عتيك :

هيا بنا يا قوم لقد مات الرجل .

عبد الله بن أنيس :

يا مسعود لقد سقط عبد الله بن عتيك من فوق السلم فتعال نحمله ..

مسعود بن سنان :

كيف نعلم أن عدو الله مات ؟

عبد الله بن أنيس :

اذهب أنت وعبد الله بن عتيك ، وأنا أرجع لأرى لكم ..

عبد الله بن عتيك :

هيا بنا نلحق بالقوم ، فلقد خرج اليهود يحملون المشاعل وسوف يعثرون

علينا ويقتلوننا .

وعاد عبد الله بن أنيس فوجد امرأة ابن أبي الحقيق تنظر في وجهه وفي

يدها المصباح ورجال يهود حوله وهي تحدثهم وتقول :

أما والله لقد سمعت ابن عتيك ، ثم أكذبت نفسي، ثم أقبلت تنظر في وجه

زوجها ثم قالت : فاضت وإله يهود.

عبد الله بن أنيس " يقول في نفسه " :

الحمد لله .. والله ما من كلمة أُلذ إلى نفسي من هذه الكلمة " فاضت وإله يهود " وعاد إلى الرجال ، فوجد ابن عتيك قد عصب رجله وجلس .  
عبد الله بن عتيك :

لا أخرج الليلة حتى أعلم أنني قتلته أولاً .  
خزاعي بن أسود :

هيا بنا يا عبد الله فقد أنن الديك .. وها هو قام الناعي على سور خيبر  
اسمع إليه وهو يقول : أنعي أبا رافع تاجر أهل الحجاز ، وعادوا إلى رسول الله ﷺ  
ولما رأهم قال :

أفلحت الوجوه .  
عبد الله بن عتيك :

أفلح وجهك يا رسول الله ، أنا قد قتلته .  
عبد الله بن أنيس :

أنا يا رسول الله الذي قتلته .  
رسول الله ﷺ :

هاتوا أسيافكم ونظر فيها وقال : هذا قتله أرى فيه أثر الطعان وهو سيف  
عبد الله بن أنيس .

obeyikandi.com

## أهم المراجع والمصادر

الناشر	سنة النشر	الطبعة	أسم المؤلف	أسم المرجع
				أولاً : القرآن الكريم
				ثانياً :
دار زهران	١٩٨٣	الأولى	لابن كثير .	١- تفسير ابن كثير
دار الفكر	١٩٨٧	الأولى	القـرطبي .	٢- الجامع لأحكام القرآن .
مكتبة الحلبي	١٩٦٥	الأولى	لابن كثير .	٣- فتح القدير .
مكتبة محمد علي صبيح	١٩٦٨	الأولى	عبد الله النسفي .	٤- تفسير النسفي .
مؤسسة مختار	١٩٧٢	الأولى	أبو محمد عبد الملك بن هشام .	٥- السيرة النبوية .
دار عمر المختار	١٩٨١	الأولى	السيد أبو الحسن النـدوى .	٦- السيرة النبوية .
دار مصر	١٩٧٧	الأولى	عبد الحميد جوده الـسـحـار .	٧- محمد رسول الله والذين معه .
مؤسسة مختار	١٩٧٢	الأولى	عبد الرحمن الـخـتـمـى .	٨- الروض الأنف في تفسير سيرة ابن هشام .
الإدارة العامة لمراكز الثقافة الإسلامية .	١٩٩٦	الأولى	وزارة الأوقاف المصـرـية .	٩- صور من حياة الرسول

## تابع أهم المراجع والمصادر

الناشر	سنة النشر	الطبعة	أسم المؤلف	أسم المرجع
دار التراث العربي	١٩٨٣	الأولى	للذووي	١٠- رياض الصالحين .
دار الغزالي .	١٩٧١	الأولى	محمد علي الصابوني .	١١- تفسير آيات الأحكام .
الإيمان المنصورة	١٩٩٩	الأولى	صفي الرحمن المباركفوري .	١٢- الرحيق المختوم .
دار الصابوني	١٩٧٧	الأولى	محمد علي الصابوني	١٣- مختصر تفسير ابن كثير
مطبعة الحلبي	١٩٨٠	الأولى	عبد العظيم الزرقاني .	١٤- مناهل العرفان في علوم القرآن .
السعادة مصر .	١٩٣٢	الأولى	ابن كثير .	١٥- البداية والنهاية .
دار الكتاب العربي .	١٩٧٧	الأولى	الغزالي .	١٦- فقه السيرة .